Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محاولة الشاعر رؤ ية الواقعة لكي يتمكن من اجادة وصفها على نحو ما اثنى به ابن رشد على المتنبي حين قال : انه يجيد تخييل الحروب الواقعة ، لما حكي عنه من انه كان يتجنب وصف الحروب التي لم يشهدها حقا مع سيف الدولة ، وعلى نحو ما حاول ان يمثل به ابيات امرىء القيس في مغامرة نسوية خاضها ، وها هنا ايضا ، لم يفت ابن رشد ان يلاحظ ، تبعا لنزعته الاخلاقية ، ان القصة الشعرية عند العرب انما صورت افعالا « غير عفيفة » وان منها ما يقصد به « مطابقة التخييل » او التصوير الدقيق ، وهكذا فقد حول ما عناه ارسطو من تصوير القصة كأنها مرئية ، الى رؤ ية القصة قبل تصويرها : (. . . واجادة القصص الشعري ، والبلوغ به الى غاية التام ، انما يكون متى بلغ الشاعر من وصف الشيء ، أو القضية الواقعة التي يصفها ، مبلغا يرى السامعين له كأنه محسوس ، ومنظور اليه ، ويكون مع هذا ضده غير ذاهب عليهم من ذلك الوصف ، وهذا يوجد كثيرا في شعر الفحول ، والمفلقين من الشعراء ، لكن انما يوجد هذا النحو من التخييل للعرب اما في افعال غير عفيفة ، واما فيما القصد منه مطابقة التخييل فقط . . . وقد يوجد ذلك في اشعارهم في وصف الاحوال الواقعة مثل الحروب ، وغير ذلك مما يتمدحون به ، والمتنبي افضل من يوجد له هذا الصنف من التخييل ، وذلك كثير في اشعاره ، ولذلك يحكى عنه انه كان لا يريد ان يصف الوقائع التي لم يشهدها مع سيف الدولة ، واجادة هذا النوع من التشبيه يتأتى بأن يحصل للانسان اولا جميع المعاني في الشيء الذي يقصد وصفه ثم يركب على تلك المعاني الاجزاء الثلاثة من اجزاء الشعر : اعني التخييل ، والوزن واللحن)[1] .

---

(١) المصدر نفسه : ص ٢٩ ـ ٢٣ . وقد مثل بن رشد لتخييل الافعال غير العفيفة بابيات امرىء القيس التي مطلعها :

سموت اليها بعد ما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال

ومثل لتخييل ما القصد منه مطابقة التشبيه بابيات ذي الرمة التي مطلعها :

وسقط كعين الديك عاروت صحبتي اباها وهيأنا لموقعها وكرا